

شيوع ظاهرة التطرف الفكري في المجتمع الاسلامي

دراسة في منظور الفكري الإسلامي

م.م. وسن صباح صالح

الجامعة المستنصرية — كلية التربية الأساسية

Wasansabah62@gmail.com

The Prevalence of Intellectual Extremism in Islamic Society A Study from an Islamic Intellectual Perspective

الملخص

Abstract

Ideal extremism is a negative and extremely dangerous phenomenon for the human race. It is a cause of conflict and war between individuals, societies, and peoples, as it is linked to political, religious, social, and other factors. Every problem has a solution. Addressing this phenomenon requires agreements and meetings between legitimate authorities and other relevant bodies within society. Each of these bodies will be tasked with finding a solution and remedy to this fierce, violent phenomenon.

Keywords: phenomenon, society, extremism, ideology, Islam.

التطرف الفكري ظاهرة سلبية وخطرة للغاية لاتجاه الجنس البشري ، فهو سبباً في الحث على النزاعات والحروب بين الأفراد والمجتمعات والشعوب، إذ يرتبط بالعوامل السياسية والدينية والاجتماعية و... إلخ، حيث لكل مشكلة لها حل ، فعلاج هذه الظاهرة الاتفاقات والاجتماعات بين الجهات الشرعية وبقية الجهات الأخرى التي تخص افراد المجتمع ، إذ كل جهة من هذه الجهات ستكون مكلفة بالوصول إلى حل وعلاج في إصلاح هذه الظاهرة الشرسة العنيفة .

الكلمات المفتاحية : الظاهرة ، المجتمع ، التطرف ،

الفكر ، الإسلام

المقدمة

التمهيد : تحديد مصطلح التطرف الفكري ، وبيان

مفهومه

أولاً : تحديد مصطلح التطرف الفكري

- التطرف لغة :

قال ابن فارس : " (طرف) الطاء والراء والفاء أصلان :

فالأول يدل على حد الشيء وحرفه ، والثاني يدل على حركة بعض الأعضاء ، فالأول طرف الشيء والثوب والحائط، ويقال ناقة طرفة : ترعى أطراف المرعى ولا تختلط بالنوق " (أبو الحسن احمد بن فارس بن زكريا ، ١٩٧٩م ، ص ٤٤٧)

وعرف أيضاً بأنه : الوقوف في الطرف بعيداً عن الوسط ، وأصله في الحسيات كالتطرف في الوقوف أو الجلوس أو المشي ، ثم انتقل إلى المعنويات ، كالتطرف في الدين أو الفكر أو السلوك . (ابراهيم مصطفى وآخرون ، ٢٠٠٥ م ، ص ٥٦١)

- التطرف اصطلاحاً

والتطرف هو : انحراف في الفكر والسلوك ، وينشأ نتيجة للتناقضات في المصالح أو القيم بين أطراف مختلفة ، حيث يكون كل طرف مدركاً لموقفه ويسعى للسيطرة على موقف يتعارض مع رغبات الآخرين ، مما

التطرف الفكري هو من أخطر المشاكل التي واجهت وما تزال تواجه المجتمعات الإنسانية على مر الزمان والمكان ، إذ يعد من القضايا المهمة والأساسية التي تهتم بها الكثير من المجتمعات المعاصرة .

فالتطرف يعد قضية صعبة ومن المفاهيم التي يصعب على المجتمع تحديدها ، فلقد حذرنا الله سبحانه وتعالى منه الذي كونه يكون سبباً في عصيانه وعدم طاعة رسوله ، قوله تعالى وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَتَآزَعُوا فَنفَشُلُوكُمْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (الانفال: ٤٦)

إذ جاء البحث في مقدمة وتمهيد وثلاث مباحث ، إذ تضمن التمهيد : التعريف بمصطلح التطرف الفكري وبيان مفهوميته ، وتضمن المبحث الأول : العوامل التي أدت الى شيوع ظاهرة التطرف الفكري ، وتضمن المبحث الثاني : مظاهر التطرف الفكري ، وأخيراً أحتوى المبحث الثالث على : مخاطر التطرف على المجتمعات الإسلامية وطرق القضاء عليها ، وبعده الخاتمة ومن ثم المصادر والمراجع .

الصورة الذهنية لأمر ما . (ابراهيم مصطفى ، ٢٠٠٥م
ص٦٩٨)

وقال العلامة الشنقيطي (رحمه الله تعالى) : " التفكير :
التأمل ، والنظر العقلي ، وأصله : إعمال الفكر ")
محمد الأمين الشنقيطي ، ١٩٩٥م ، ص١٦٨

- الفكر اصطلاحاً :

أما من الناحية الاصطلاحية فقد ذُكر للـ " فكر " عدة
تعريفات نذكر منها تعريف الجرجاني بقوله : " الفكر
إعمال العقل في أمر مجهول وترتيب أمور في الذهن
يتوصل بها إلى معرفة حقيقية أو ظنية " . (الشريف
الجرجاني ، ١٩٨٣م ، ص٢١٧)

وعرفه طه جابر العلواني بأنه : " اسم لعملية تردد
القوى العاقلة المفكرة في الإنسان ، سواء أكان قلباً ، و
روحاً ، أو ذهنًا ، بالنظر والتدبر لطلب المعاني المجهولة
من الأمور المعلومة ، أو الوصول إلى الأحكام ، أو النسب
بين الأشياء " . (طه جابر العلواني ، ١٩٩٤م ، ص٢٧)

فقد عرف أيضاً بأنه هو : " الفكر يطلق على الفعل
الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات ، أو
يطلق على المعقولات نفسها ، فإذا أطلق على فعل النفس
، دلّ على حركتها الذاتية ؛ وهي النظر والتأمل ، وإذا

قد يؤدي إلى استخدام العنف كوسيلة لتحقيق الأهداف
(أمينة الجندي

١٩٩٣م ، ص٦٤-٦٥)

وعرف أيضاً بأنه : انتهاك القيم الاجتماعية والسياسية
للمجتمع بالخروج عنها ، وهو أحد مظاهر اضطرابات
الشخصية التي تكون ناتجة عن الضغوط والصراعات
النفسية التي يتعرض لها المتطرف خلال حياته (محيي
سليمان شحاته ، ٢٠٠٤م ، ص٨١)

وعرفه (بلودر Bloder) بأنه : " اتخاذ الفرد موقفاً
متشدداً يتسم بالقطيعة في استجاباته للمواقف
الاجتماعية التي تهمه والموجودة في بيئته التي يعيش
فيها ، وقد يكون التطرف إيجابياً في القبول التام أو
سلبياً في اتجاه الرفض التام ، ويقع حد الاعتدال في
منتصف المسافة فيما بينهما^١ Leiterman Hannah
(Youth, 2000.p7).

- الفكر لغة :

قال ابن منظور "الفكر إعمال الخاطر في الشيء". (ابن
منظور ، ١٩٨٤م ، ص٦٥)

وعرفه صاحب المعجم الوسيط بقوله : " الفكر إعمال
العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة المجهول " . والفكرة

والاعتدال أيضاً يتغير مدلوله بتغير البيئات والحضارات والثقافات والديانات وترتبط هذه الصعوبة في تحديد مفهوم التطرف بأن حركته في بدايتها تكون في حدود القواعد غير المحسوسة التي يصعب معها تحديد النقطة التي يتجاوز عندها حد الاعتدال ويبلغ حد التطرف . (خليل حسن محمود ، ١٩٩٣م ، ص ١٤)

فعادة ما يرتبط التطرف بالانغلاق والتعصب للرأي ، ورفض الآخر وكراهيته وازدراؤه وتسفيه آرائه وأفكاره ، والمتطرف فرداً كان أو جماعة ، ينظر إلى المجتمع نظرة سلبية ، فلا يؤمن بتعدد الآراء والأفكار ووجهات النظر ، ويرفض الحوار مع الآخر أو التعايش معه ومع أفكاره ، ولا يبدي استعداداً لتغيير آرائه وقناعاته ، وقد يصل به الأمر إلى تخوين الآخرين وتكفيرهم دينياً أو سياسياً وربما اباحة دمهم ، ويزداد خطر التطرف حين ينتقل من طور الفكر والاعتقاد والتصور النظري ، إلى طور الممارسة والتطرف السلوكي ، الذي يعبر عن نفسه بأشكال مادية من أعمال قتل وتفجيرات وتصفيات واستخدام لوسائل العنف المادي المختلفة لتحقيق بعض الأهداف ، وعادة ما يكون التطرف السلوكي والمادي نتيجة وانعكاساً للتشبع بتطرف سابق في الفكر والاعتقاد . (منتصر الزيات ، ٢٠٠٧)

أطلق على المعقولات ؛ دل على المفهوم الذي تُفكر فيه النفس " . (جميل صليبا ، ١٩٨٢م ، ص ١٥٦)

وكذلك هو صيغة من صيغ التعصب مع نوع من المغالاة في الاتجاهات التي يعتنقها المتطرف مصحوبة بشحنات انفعالية حادة يمكن أن تستشير في ظروف خاصة سلوكاً عدوانياً عنيفاً . (محمد عزت ، ٢٠٠٧م ، ص ٢١٨) .

وقد ذكر ابن حجر التطرف الفكري في فتح الباري بأنه : " المبالغة في الشيء والتشدد فيه بتجاوز الحد " . (ابن حجر العسقلاني ، ١٩٨٩م ، ص ٣٤٤)

تُبدى الباحثة تعريفاً للتطرف الفكري هو : فرض شخصية معينة على مجموعة من الأفراد ، مع رفض الحوار مع الآخرين مع الأخذ بقراره حتى وإن كان مخطئاً فوجهة نظره هي الأصح .

ثانياً : بيان مفهومية التطرف الفكري

إن مفهوم التطرف من المفاهيم التي يصعب تحديدها أو إطلاق تعميمات بشأنها ، وترتبط هذه الصعوبة بالمعنى اللفظي الذي يشير إلى تجاوز حد الاعتدال وهو معنى نسبي يختلف من زمن لآخر ، ومن مجتمع لآخر ، وفقاً لنمط القيم السائدة فيه ، فما يعد تطرفاً في زمن ما ، قد يكون مقبولاً في زمن آخر ، وما ينظر إليه على أنه تطرف في مجتمع ما قد يكون مألوفاً في مجتمع آخر ،

كثرت العوامل الاجتماعية التي أدت الى إظهار وبروز ظاهرة التطرف في مختلف البلدان ، نذكر أهمها :

إن من العوامل التطرف الفكري تفكك المجتمع وعدم ترابطه إذ لا يشعر الشخص أمامه بالمسؤولية تجاه المجتمع ، ولا الحرص عليه ، فهذا سوف يولد حالة من الشعور بالحرص الشديد على اقتناء كل جيد فيه وإن لم يكن حقه ، وحين يمنع يتذمر ويزداد المرء سوءاً ، أما المجتمع المترابط والأسرة المتماسكة فتحيط الأشخاص بشعور التماسك والتعاون ، ومن شذ منهم استطاعوا رده إليهم ، ودفعه عن الظلم . (صالح بن غانم السدلان ، ٢٠٠٨م ، ص ١٩)

إذ يتجسد في غياب العدالة الاجتماعية وانتشار الظلم والفساد ، وغياب القدوة الحسنة وانتشار العادات والتقاليد السيئة وإهمال الجانب الصحي ، بالإضافة إلى نوعية الرفاق وعلاقات الجوار . (محمد هاشم آغا ، ٢٠١٠م ، ص ٧٧٩-٨٢٩)

الفساد الأخلاقي في المجتمعات والمساند قانونياً تحت غطاء الحرية هو أحد أسباب اكتساب التطرف والغلو في المجتمعات ، فانتشار الرذيلة في المجتمعات ، بالإضافة إلى تكميم أفواه رجال الدين وغلق أبواب الإصلاح المجتمعي كل ذلك من أسباب حدوث التطرف والارهاب وردة الفعل القاسية وإن كانت غير مبررة إلا

فالتطرف هو محاربة الدين الإسلامي ، ففي الحديث : "إياكم والغلو في الدين" أي التشديد فيه ومجاوزة الحد . (عبدالله سلوم السامرائي ، ١٩٧٢م ، ص ٧٣)

تستنتج الباحثة بأن التطرف هو : مخالف للشرع والقانون ، فيعتبر حادثة كونية لم يرتبط بجماعة أو طائفة محدودة دون غيرها ، فهو سلوك مُهْلِك مقفول ينحرف عن أصول المجتمع يتسم بعدم إرضاءه بأي تصور أو وجهة نظر يختلف عن آراء ووجهات نظر الأشخاص غير منصفين .

المبحث الأول : العوامل التي أدت إلى شيوع ظاهرة التطرف الفكري

إن سبب التطرف الفكري هو قلة المعرفة السليمة بوقائع الأمور وحالة الجهل التي يعيشها المجتمع ، ومن ثم الارتباك والاضطراب دون الاعتماد على الأساليب العلمية والمنهجية في عملية التفكير ، وعدم النهوض على القواعد والحقائق العقلية المتقنة بإتقان الغريزة والشرعية السلسة .

نلاحظ أن من الأسباب والعوامل التي أدت إلى ظهور التطرف الفكري عدة مجتمعة في وقت واحد ؛ فمن أهم هذه العوامل المسببة للتطرف هي :

(١) العامل الاجتماعي

وتقاليد المجتمع الأصلية فيعتبر عائق في تقدم الحضارة .
علي عبدالله الزهراني ، ٢٠١٧م ، ص ١١٧) ، وقد
يكون الدين أحد أسباب التطرف الفكري من ناحيتين :
الأولى ، من حيث الإفراط الذي يكون سبباً في الغلو
والتشدد ، ومن ثم التعصب ، والعنف ، والإرهاب ،
والتطرف . (جميل أبو العباس الريان ، ٢٠٢٠ ،
ص ١٣٩)

الخطابات الدينية المتعصبة التي تستند إلى تأويلات
وتفسيرات خاطئة ، مخالفة لمفاهيم الدين الإسلامي
الصحيح ومجافية لروح الديانات كلها والنابعة من
الحفاظ على القيم الروحية النبيلة التي تعتمد على
المحبة والرحمة والتسامح وتنذب التعصب والكراهية .
مريم ثابت العبيدي ، ص ٣٨٥)

ظهور بعض الجماعات المتطرفة التي نشأت من رحم
الفهم الخاطئ للاديان هي سبب من أسباب التطرف ،
فالمراحل الانتقالية التي يعاني منها المجتمع مثل صعود
فئات لتحقيق طموحها وتظهر فئات أخرى تهدد
مكانتها ووجودها ، فبهذا تظهر الخلافات الدينية
وتكون سبب أولي للتطرف في المجتمع . (محمد سعيد
العشماوي ، ١٩٩٠ ، ص ١٧)

— عدم فهم المقاصد الحقيقية للشريعة الإسلامية
، مما يؤدي بدوره إلى اضطراب الفهم

أننا نبحث في الأسباب . (طارق محمد الطواري ، ٢٠٠٥م
، ص ١٢)

فشل السياسات التعليمية ، ومحاولة إحضار الثقافات
من الخارج ، وتقليل الثقافة الدينية في المناهج التربوية
في المدارس والجامعات ، فأصبح الطالب يأخذ العلوم
الدينية من مشارب متطرفة دون وجود أسس وقواعد
ينطلق منها لنيل العلوم . (كميلية عواج ، ٢٠٠١م ،
ص ٧١)

— البقايا السلبية للموروثات والعادات
الاجتماعية والقيم الثقافية التي أنتجت
تشوهات ثقافية واجتماعية تزكي نعرات
الاستعلاء ضد المختلف وتشعل نيران الطائفية
العرقية والمذهبية .

٢) الخطأ في منهجية التفكير في الجانب الديني
يعد السبب الديني من أخطر أسباب الغلو والتطرف ،
إذ أنه يرتبط بقضية العقيدة والإيمان والكفر ، ولعل من
أهم مخاطر هذا العامل :

لا يوجد دين اسلامي يحض على التطرف والغلو والقتل
، لكن هناك عقائد مشروعة اجتهادية وضعت من قبل
البشر تحض على فعل ذلك ، فبعض العوامل العقائدية
أدت إلى معاناة العالم الاسلامي إلى وقتنا الحاضر إذ
تدعو إلى بناء الحياة على أساس بعيد عن العادات

الاجتماعية. (جميل أبو العباس الريان، ٢٠٢٠ م ، ص ١٤٠)

إن ارتفاع نسب البطالة في البلاد الإسلامية مع ارتفاع الاسعار وغلاء المعيشة والانخفاض في دخل الفرد ، أدى هذا إلى ظهور الجرائم والاعتداءات والسرقات ، وعدم الشعور بالأمن ، فأدى إلى انجذاب بعض الجماعات إلى التطرف واللاحاق بالجماعات التي توعدهم بتحسين لظروف والعيش الرغيد ، فعدم القدرة على إقامة تعاون بين أفراد المجتمع وتنظيم عادل ودائم لعدد من المشكلات التي قد تواجههم سيكون سبباً من أسباب التطرف الفكري ، وذلك لأن الأسرة الفقيرة مثلاً : تلك التي لا تمتلك قوتها الذي هو أبسط حقوقها قد تدفع بأطفالها إلى التشرد والتسول ومن بعدها التطرف والعنف والإرهاب ، فبهذا قد تصبح هذه الأسرة الثالوث المدمر ، فالفقر يدفع بصاحبه إلى التطرف فتتحرف أخلاقه ، ويخرج عم قيمه ومبادئه وتنهار سلوكياته ، فكل ذلك يدفعه إلى الجريمة والتطرف والإرهاب .

٤) العامل السياسي وانتهاك حق الفرد

إن من أهم أسباب التطرف والانحراف هو السيطرة الاستعمارية على دول العالم ، وانتهاك حقوق الإنسان ، وأخذ أموالهم بالباطل ، واحتلال الأراضي ، وانتهاك الحرمات ، والقتل ، والتدمير ، والاغتصاب ، وإجبار

والتباسة ، وعدم تحديده وتوضيحه من الخطورة بمكان ، لتحديد المفاهيم وتوضيحها له أهمية بالغة الخطورة في الحكم على الآخرين وتقويمهم ، وتكييف العلاقة بهم مثل : الإسلام ، والإيمان ، والكفر ، والشرك ، والبدعة ، والفسق ، وغيرها من المصطلحات التي تحتاج إلى تكييف وفهم حقيقي بعيداً عن الجهل والتعصب وعدم الفهم والتفريق بين الحقيقة والمجاز . (السيوطي ، ١٩٨٣ م ، ص ١٥٨)

- انتشار الفرق الضالة وتبني الدول الإسلامية للمناهج المخالفة للإسلام وعدم تطبيق شرع الله ، والجهل بأحكام شريعة الإسلام وفهم النصوص الشرعية دون الرجوع إلى أهل الاختصاص ، كل ذلك كان له دور وأثر عظيم في ظهور التطرف في المجتمعات الإسلامية . (اللوحيق ، ١٩٩٨ م ، ص ٤٤٥)

٣) تفكك وضع العامل الاقتصادي

يعد الاقتصاد بتذبذباته وما يلحقها من تحولات مؤثرة في المجتمعات الفقيرة من الأسباب الخطيرة المحركة لموجات التطرف الفكري في العالم ، إذ أن فئات الشعب البسيطة والفقيرة معرضة للتطرف الناجم عن تفكيك العلاقات بين أفراد المجتمع واقتلاع الفرد من جذوره

العامة والخاصة . (نعمان عبد الرزاق السامرائي ،

٢٠٠٩م ، ص ١٥)

فعند النظر إلى طبع التكفير لدى أصحاب التطرف
الفكري ومن على شاكلتهم وجدنا أن مصطلح التكفير
عندهم يطلق على كل من ارتكب كبيرة وأصر عليها ،
وعلى العلماء الذين يرضن بذلك ، فيصير كل من
يخالف رأيه ومعتقده كافر خارج عن الملة ، مما يؤدي
إلى القتل والدمار واستباحة الدماء . (المصدر نفسه ،

٢٠٠٩م ، ص ١٥)

— وكذلك من مظاهر التطرف الجفاء في التعامل

والخشونة في الأسلوب وعدم الثقة بالآخرين
والفضاضة في الدعوة وهذا مخالف لتعاليم

الدين الإسلامي ، ومخالف لهدي رسول الله
(سعد محمد عبد العزيز التميمي وآخرون ،

١٩٨٣ ، ص ٢٣) ، فالله سبحانه وتعالى

وصف رسوله الكريم (ﷺ) بقوله : (فَبِمَا

رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ

الْقَلْبِ لَآنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ

لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى

اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) (آل عمران ،

١٥٩) ، إذ أمرنا أن ندعو إلى سبيله بالحكمة

لا بالحماسة ، وبالموعظة الحسنة لا بالعبارة

الخشنة ، وأمرنا أن نجادل الآخرين بالتلي

هي أحسن لا بالتلي هي أسوأ ، قال تعالى :

(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ

الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ

هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ

بِالْمُهْتَدِينَ) (النحل ، ١٢٥).

إن المتطرف لا يكاد يثق في أحد ، وينسحب شكه إلى

كل شيء ، وإلى كل شخص ، إذ يعيش قلقاً مضطرباً ،

فهذا يؤدي إلى سوء الظن بالآخرين ، فلا يرى إلا

الأعمال السيئة ، ويرى نفسه هو وحده على حق وغير

على باطل. (عبد العزيز بن عبد الرحمن الهليل

١٩٩٠ ، ص ٢٠)

— إن ظاهرة العنف والعدوان والارهاب تعتبر

نتاج لانتشار الفكر المتطرف بين أبناء المجتمع

— الإخلال بنعمة الأمن على مستوى بلده أو

غيرها من البلدان الأخرى .

— يحرم المتطرف ما أحله الله فيمجرد شكه في

مأكل أو مشرب أو غيره ، وهو ما يدل على

الضعف العلمي ، وضعف البصيرة في الدين ،

فقد حذر الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز

: (وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا

حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لَتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ

رِعَايَتَهَا ۖ فَاتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ (الحديد ، ٢٧)

فقد أطلق الإسلام على المتطرفين أوصافاً معدودة ، مثل وصفهم بـ " المتنطعين " و " المغالين " ، كما وصف ظاهرة التطرف بـ " الغلو " و " التنطع " . والنبي محمد (ﷺ) حذر من مصير مظلّم ينتظر المتشددين والمتطرفين بقوله : " هلك المتنطعون " ، أي المتطرفون المتشددون . (منتصر الزيات ، ٢٠٠٧ ، ص ٨-١٠)

التطرف الفكري يعد صراع لا يرتبط بزمان ومكان معينين ، بل تنتشر حيث ينتشر قيم الفوضى ومظاهر العجز ، وخطورته تكون أعظم حين يتعلق الأمر بالضعف والخمول وعدم السيطرة عليه ، فلقد صمم التطرف الفكري بالمجتمعات الإسلامية وأدى إلى نشوب الإرهاب ، وأصبحت مشكلة التطرف في عصرنا خطراً يدحوق بالأمة الإسلامية خصوصاً وأمم العالم على وجه العموم (ملك بدر محمد ، لطيفة حسين الكندري ، ٢٠٠٩ ، ص ٥) .

من المخاطر التي تعرضت لها المجتمعات الإسلامية بسبب التطرف الفكري نذكر منها :

إن غياب الوعي الشرعي والفهم الفقهي يدفع بعض الغيورين على الدين إلى الغلو والتطرف وانتشار الفكر الإرجائي والصوفي في بعض بقاع العالم الإسلامي^(١)

الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ (النحل ، ١١٦)

— إن انحلال المجتمع المسلم ، وانتشار التطرف بين أبناء المجتمع سيكون نتيجته كراهية الآخرين ، وبغضهم ، حيث ينظر المتطرف نظرة البغض والاحتقار فيؤدي ذلك إلى الاقتتال والحروب بين أبناء البلد الواحد من المسلمين .

المبحث الثالث : مخاطر التطرف على المجتمعات الإسلامية وطرق القضاء عليها

حذرنا الإسلام من مخاطر ظاهرة التطرف وانعكاساتها السلبية على المجتمع الإسلامي ، والقراءة الواعية للنصوص الشرعية الإسلامية في القرآن الكريم والسنة النبوية ، توضح بجلاء مدى إدراك الإسلام لخطورة هذه الظاهرة ، بل إن الاسلام أنكر على اتباع بعض الديانات مظاهر التطرف والتشدد في السلوك والعبادة ، وانتقد القرآن الكريم أولئك الذين شددوا على أنفسهم في بعض الطقوس العبادية ، بقوله : ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ

أهم السبل والطرق للقضاء على ظاهرة التطرف الفكري

(عفاف بنت حسن مختار الهاشمي ، ٢٠٠٧ ، ص ٤٦٣

(

إن من واجب كل من يتصدى لعلاج التطرف أن يتصف بالاعتدال والاعتزان في قوله وفعله وحكمه ، وألاً يكون هو المتطرف في حديثه عن التطرف وطريقة علاجه ، كما يجب ألا يقابل التعصب بالتعصب أقوى منه ، والرفض بالرفض ، والتكفير بالتكفير ، وغير ذلك من أساليب التعامل بالتطرف. (عمر بن عبد العزيز قرشي ،

٢٠٠٢ م ، ص ٣٩٨)

إذ يعتبر التطرف الفكري عثرة وعائق نحو السير في طريق إلى الدعوة الإسلامية ، فهو الابن الشرعي لجميع المشاكل التي تواجه المجتمعات الإسلامية ، فهو مرض من الأمراض الفكرية التي قد يصيب بها بعض أفراد الأمة ، ومن واجبنا نحن كمسلمين علاجها :

نشر العلم بين الناس عموماً من خلال المقررات في المدارس والجامعات الإسلامية والمحاضرات العامة (محمد عبد الرزاق الطبطبائي ، ٢٠١١ ، ص ٢٤) .

من أهم الوسائل للقضاء على التطرف والمتطرفين التفقه في العلم الشرعي ، حتى ينضبط منهج الاستدلال عند الأمة (عفاف بنت حسن مختار الهاشمي ، ٢٠٠٧ م ، ص ٤٦٦)

١- إن من أكبر مخاطر العنف وظهور التطرف الفكري على وجه الكرة الأرضية ما تستخدمه إسرائيل من السلاحين النووي والجرثومي لتهديد العرب والمسلمين (المصدر نفسه ، ٢٠٠٧ ص ٤٦٤) .

٢- التقصير في التكاليف الشرعية والتفريط فيها تطرف ، منا أن الغلو والتشدد فيها تطرف ؛ لأن الإسلام دين الوسط والوسطية فقد نبهنا القرآن الكريم في قول تعالى : (وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ) . (الاسراء ، ٢٩)

٣- التغريب هو النوع المثالي من أشكال التطرف ، فكثير من الغربيين أو من دعاة التغريب يعدون الثقافات الخليعة وأساليب الحياة الساقطة في العالم الإسلامي وتبني الثقافة الغربية انتهاكاً بحقوق الإنسان وتدخل في حرية الآخرين ، فهذا يعد مؤامرة وكيد على الإسلام ، ففي الحقيقة هؤلاء هم المتطرفون حقاً ، وهذا هو التطرف بعينه (صالح حبيب الله الصيني ، ص ٢١) .

-وجود التعاون الصادق ، ونشر العدالة والسماحة وحسن مكارم الأخلاق تؤدي إلى تقليل التطرف وانحساره. (انور محمد، ١٩٩٣م ، ص٣٨)

الخاتمة :

١- تعد ظاهرة التطرف الفكري ظاهرة سلبية ، فهو من أكثر الظواهر خطورة على حياة المجتمعات كونه قضية صعبة لا يستهين بها فهو تجاوز حد الاعتدال

٢- إن الدين الإسلامي دين الوسطية فهو ينهي عن التطرف والغلو .

٣- هناك اسباب أدت إلى ظهور التطرف منها أسباب دينية واجتماعية وسياسية واقتصادية، ولكل سبب من هذه الأسباب لا بد من وجود علاج لها لتصدي هذه الظاهرة العنيفة .

٤- إن التطرف لا يقتصر على نطاق محدد بل يمتد إلى عدة مجالات تسودها الحروب والنزاعات والاستقطاب .

٥- من أشد مظاهر التطرف هو التكفير فهو الحجر على تفكير الآخرين وتكون عواقبه جسيمة تصل إلى القتل والدمار .

- التحلي عن التشدد والغلو ، والالتزام بجانبى الاعتدال والتيسير خاصاً مع عامة الناس الذين لا يطبقون ما يطيقه الخواص من أهل الورع والتقوى ، واتباع النهج الذي رسمه القرآن الكريم في الدعوة إلى سبيل الله ، قوله تعالى : (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) . (النحل ، ١٢٥)

- القضاء على القهر والقمع والاضطهاد ، عن طريق تنقية وتنمية العقل ، فالفكر السليم يُقارع بالفكر السليم .

- بيان وسطية الإسلام وتربية الأبناء عليها لمحاربة الغلو والتطرف والحد من عواقب الانحراف الفكري، وحث المتطرفين للرجوع لوسطية واعتدال الإسلام.

- التحذير من خطورة التطرف وأشكاله وتوضيح آثاره السلبية على الفرد والمجتمع .

-إنشاء مراكز فكرية متخصصة وهيئة لمكافحة الفكر المنحرف ، يكون أعضاؤها من جميع التخصصات فالفكر لا يعالج إلا بالفكر ، وتبحث هذه الهيئة في الأسباب التي ساعدت على انتشار الفكر المتطرف وأين وصل من يروج له . (محمد دغيم الدغيم ، ٢٠٠٦ ،

ص٦٢)

المصادر والمراجع

- التعاون لدول الخليج العربي ، استاذ مساعد
بقسم علم النفس ، كلية التربية الاساسية /
الكويت .
- (٩) محمد ، حسان حسن وآخرون (٢٠٠٧م) ،
التربية وقضايا المجتمع المعاصر في تربية
المجتمع ، دار الجامعة الجديدة للنشر ، د.ط
، الاسكندرية .
- (١٠) عواج ، كميلية (٢٠٠١م) ، التطرف الديني
وأثره على التماسك الأسري .
- (١١) الزهراني ، ، علي عبدالله علي حديدان
(٢٠١٧م) ، التطرف الفكري من وجهة نظر
طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة -
دراسة نفسية للمظاهر والاسباب (دراسة
ميدانية) ، العدد (١٨) ، ج ٤ .
- (١٢) الجندي ، أمينة (١٩٩٣م) ، التطرف بين
الشباب : كيف يفكر طلاب الجامعات
المصرية دراسة ميدانية ، الهيئة المصرية العامة
للكتاب .
- (١٣) الطبطبائي ، محمد عبد الرزاق (٢٠١١م) ،
التطرف في الدين - دراسة شرعية ، جامعة
الكويت ، المؤتمر العالمي عن موقف الاسلام
من الارهاب .
- (١٤) الطواري ، طارق محمد (٢٠٠٥م) ، التطرف
والغلو الأسباب - المظاهر - العلاج ، ورقة
مقدمة للمؤتمر الدولي الرابع المنعقد بمدينة
فيفاي بسويسرا برعاية جامعة الكويت -
- (١) العلواني ، طه جابر (١٩٩٤م) ، الأزمة
الفكرية المعاصرة ، المعهد العالمي للفكر
الاسلامي - هيرندن ، ط١ .
- (٢) السدلان ، صالح بن غانم (٢٠٠٨م) ، أسباب
الإرهاب والعنف والتطرف ، جامعة الإمام
محمد بن سعود الاسلامية ، الرياض ،
السعودية .
- (٣) عبد السلام ، أحمد أولايولا (٢٠١٠) ، أسباب
الانحراف والتطرف ، مقال ، بتاريخ ١١
أغسطس بمجلة السكينة الالكترونية .
- (٤) العشماوي ، محمد سعيد (١٩٩٠م) ، الاسلام
السياسي ، الجزائر ، المؤسسة الوطنية للفنون
.
- (٥) محمد ، انور (١٩٩٣م) ، الاسلام والمسيحية
في مواجهة الارهاب والتطرف - الحوار لا
المواجهة- ، دار أية للنشر والتوزيع .
- (٦) السيوطي ، ، جلال الدين عبد الرحمن
(١٩٨٣م) ، الأشباه والنظائر السيوطي ، دار
الكتب العلمية ، ط١ .
- (٧) الشنقيطي ، محمد الأمين بن محمد بن
المختار (١٩٩٥م) ، أضواء البيان ، بيروت
، دار الفكر .
- (٨) الدغيم ، محمد دغيم (٢٠٠٦م) ، انحراف
الفكر وأثره على الامن الوطني في دول مجلس

الأزهر بغزة سلسلة العلوم الانسانية ، المجلد (١٢) ، العدد (٢) .

(٢٠) التميمي ، سعد محمد عبد العزيز وآخرون (١٩٨٣م) ، سبل الوقاية من الانحراف الفكري وجهود جامعة الأمير سطم بن عبد العزيز في التوعية الفكرية .

(٢١) الزياد ، منتصر (٢٠٠٧م) ، ظاهرة التطرف : الأسباب والعلاج ، منتصر ، من أبحاث المؤتمر الدولي الثالث منتدى الوسطية للفكر والثقافة ، عمان - الاردن . متاح على الموقع : <https://www.facebook.com/NewLookEgy/posts/1486880281523817>

(٢٢) العبيدي ، مريم ثابت ، ظاهرة التطرف الديني - أسبابها ومخاطرها على السلم المجتمعي ، ، ندوة علمية سنوية ، العدد ٦ ، الجامعة المستنصرية / كلية العلوم السياسية ، قسم الفكر السياسي والنظرية السياسية .

(٢٣) منصوري ، محمد طاهر (٢٠١٠م) ، ظاهرة التطرف الديني والفكري في المجتمعات المسلمة وأثرها على الوحدة والتنمية :

<http://www.wasatia.org/2010/04/27>

7

كلية الشريعة بالتعاون مع جمعية مسلمي فيفاي A.M.V - سويسرا ، ما بين ١٩- ٢٠ أغسطس .

(١٥) الجرجاني ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (١٩٨٣م) ، التعريفات ، تحقيق : ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ط١ .

(١٦) السامرائي ، نعمان عبد الرزاق (٢٠٠٩م) ، التكفير في القرآن والسنة قديماً وحديثاً ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات ، الرياض .

(١٧) الجحني ، علي بن فايز (٢٠٠٧م) ، دور التربية في وقاية المجتمع من الانحراف الفكري ، مؤتمر جامعة الحسين بن طلال الدولي ، في الارهاب في العصر الرقمي ، عمان - الاردن ، الموقع : <http://amnwatan.org.sa/?p=227>

(١٨) الكندري ، محمد ، ملك بدر ، لطيفة حسين (٢٠٠٩م) ، دور المعلم في وقاية الناشئة من التطرف الفكري ، مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر ، العدد ٢١٤ ، ج ١ .

(١٩) آغا ، محمد هاشم (٢٠١٠م) ، رؤية تربوية للخروج من أزمة التطرف الفكري في المجتمع الفلسطيني بمحافظة غزة ، مجلة جامعة

- المعجم الوسيط دار الدعوة ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ط٤ ، ج٢ ، مادة (فكر)
- (٣٢) زكريا ، أبو الحسن احمد بن فارس (١٩٩٩م) ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، لبنان ، ط١ ، ج٣ .
- (٣٣) الهليل ، عبد العزيز بن عبد الرحمن (١٩٩٠م) ، مؤشرات التطرف لدى الشباب ، الدار العربية للطباعة والنشر ، الرياض ، ط١ .
- (٣٤) محمود ، خليل حسن (١٩٩٣م) ، موقف الاسلام من العنف ، سلسلة المواجهة ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- (٣٥) عزت ، محمد (٢٠٠٧م) ، وسائل الاعلام السعودي ، الرياض ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط١ .
- (٣٦) الصيني ، صالح حبيب الله ، الوسطية الاسلامية منهج اجتماعي ، موقع وزارة الاوقاف السعودية .
- (٣٧) شحاته ، محيي سليمان (٢٠٠٤م) ، وعي طلاب الجامعة بظاهرة العنف السياسي في المجتمع المصري ، مجلة مستقبل التربية العربية ، المجلد (١) ، العدد (٢) ، إبريل.
- (٢٤) الهاشمي ، عفاف بنت حسن مختار (٢٠٠٧م) ، العلاقة بين العمليات الارهابية والغلو التطرف ، دار العاصمة — الرياض الأولى .
- (٢٥) السامرائي ، عبدالله سلوم (١٩٧٢م) ، الغلو والفرق الغالية في الحضارة الاسلامية ، دار واسط للنشر.
- (٢٦) العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر (١٩٨٩م) ، فتح الباري شرح صحيح البخاري (٧٣-٨٥٢هـ) ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ، ج١٣ .
- (٢٧) المصري ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي (١٩٨٤م) ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ج٥ .
- (٢٨) الريان ، جميل أبو العباس (٢٠٢٠م) ، المتطرفون التطرف الفكري نشأته وأسبابه واثاره وطرق علاجه ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، برلين — ألمانيا .
- (٢٩) اللويحق (١٩٩٩م) ، مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر ، الأسباب ، الآثار ، العلاج ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢ .
- (٣٠) صليبا ، جميل (١٩٨٢م) ، المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني — بيروت ، ج٢ .
- (٣١) النجار ، محمد ، (ابراهيم مصطفى ، احمد الزيات ، حامد عبد القادر) (٢٠٠٥م) ،

المصادر الاجنبية :

5) Muhammad, Anwar (1993), Islam and Christianity in the Face of Terrorism and Extremism – Dialogue, Not Confrontation, Dar Aya for Publishing and Distribution.

6) Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman (1983), Al-Ashbah wa al-Naza'ir by Al-Suyuti, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1st ed.

7) Al-Shanqiti, Muhammad al-Amin ibn Muhammad ibn al-Mukhtar (1995), Adwa' al-Bayan, Beirut, Dar al-Fikr.

8) Al-Dughaim, Muhammad Dughaim (2006), The Deviation of Thought and its Impact on National Security in the Gulf Cooperation Council Countries, Assistant Professor, Department of Psychology, College of Basic Education, Kuwait.

9) Muhammad, Hassan Hassan, et al. (2007), Education and Contemporary

(١) Leiterman, Hannah .Youth Summits (2006), Law Related With Education For Violence Prevention Canada University of Toronto.

Sources and references

1) Al-Alwani, Taha Jaber (1994), The Contemporary Intellectual Crisis, International Institute of Islamic Thought – Herndon, 1st ed.

2) Al-Sadlan, Saleh bin Ghanem (2008), The Causes of Terrorism, Violence, and Extremism, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Riyadh, Saudi Arabia.

3) Abdel Salam, Ahmed Olayola (2010), The Causes of Deviation and Extremism, article, published on August 11 in Al-Sakinah Electronic Magazine.

4) Al-Ashmawi, Muhammad Saeed (1990), Political Islam, Algeria, National Arts Foundation.

World Conference on Islam's Stance on Terrorism.

14) Al-Tawari, Tariq Muhammad (2005), Extremism and Fanaticism: Causes, Manifestations, and Treatment, a paper presented at the Fourth International Conference held in Vevey, Switzerland, under the auspices of Kuwait University – College of Sharia, in cooperation with the Vevey Muslim Association (A.M.V.) – Switzerland, August 19-20.

15) Al-Jurjani, Ali ibn Muhammad ibn Ali al-Zayn al-Sharif (1983 CE), Definitions, edited and corrected by a group of scholars under the supervision of the publisher, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1st edition.

16) Al-Samarrai, Nu'man Abd al-Razzaq (2009 CE), Excommunication in the Qur'an and Sunnah, Past and

Societal Issues in Community Education, Dar Al-Jami'a Al-Jadeeda

Publishing House, n.d., Alexandria.

10) Awaj, Kamilia (2001), Religious Extremism and its Impact on Family Cohesion.

11) Al-Zahrani, Ali Abdullah Ali Hadidan (2017), Intellectual Extremism from the Perspective of High School Students in Makkah: A Psychological Study of Manifestations and Causes (A Field Study), Issue (18), Vol. 4.

12) Al-Jundi, Amina (1993), Extremism Among Youth: How Egyptian University Students Think – A Field Study, Egyptian General Book Organization.

13) Al-Tabtabai, Muhammad Abdul-Razzaq (2011), Extremism in Religion – A Sharia Study, Kuwait University,

University in Gaza, Humanities Series, Volume (12), Issue (2).

20) Al-Tamimi, Saad Muhammad Abdul Aziz and others (1983 AD), Ways to prevent intellectual deviation and the efforts of Prince Sattam bin Abdul Aziz University in intellectual awareness.

21) Al-Zayyat, Muntasir (2007), The Phenomenon of Extremism: Causes and Treatment, Muntasir, from the proceedings of the Third International Conference, The Moderation Forum for Thought and Culture, Amman, Jordan. Available at: <https://www.facebook.com/NewLookEgy/posts/1486880281523817>

22) Al-Ubaidi, Maryam Thabit, The Phenomenon of Religious Extremism – Its Causes and Dangers to Social Peace, Annual Scientific Symposium, Issue 6, Al-Mustansiriya University / College of

Present, King Faisal Center for Research and Islamic Studies, Riyadh.

17) Al-Juhani, Ali bin Fayez (2007), The Role of Education in Protecting Society from Intellectual Deviation, Al-Hussein Bin Talal University International Conference on Terrorism in the Digital Age, Amman, Jordan, Website: <http://amnwatan.org.sa/?p=227>

18) Al-Kandari, Muhammad, Malak Badr, and Latifa Hussein (2009), The Role of the Teacher in Protecting Youth from Intellectual Extremism, Journal of the Faculty of Education, Al-Azhar University, Issue 214, Part 1.

19) Agha, Muhammad Hashim (2010), An Educational Vision for Overcoming the Crisis of Intellectual Extremism in Palestinian Society in the Gaza Governorates, Journal of Al-Azhar

Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut, Lebanon, Vol. 13.

27) Al-Masri, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Mukarram ibn Manzur al-Afriqi (1984), Lisan al-Arab, Dar Sader, Beirut, vol. 5.

28) Al-Rayyan, Jamil Abu al-Abbas (2020), Extremists: Intellectual Extremism, Its Origins, Causes, Effects, and Methods of Treatment, Arab Democratic Center for Strategic, Political, and Economic Studies, Berlin, Germany.

29) Al-Luwayhiq (1999), The Problem of Religious Extremism in the Modern Era: Causes, Effects, and Treatment, Al-Risalah Foundation, Beirut, 2nd ed.

30) Saliba, Jamil (1982), The Philosophical Dictionary, Dar Al-Kitab Al-Lubnani, Beirut, vol. 2.

Political Science, Department of Political Thought and Political Theory.

23) Mansouri, Muhammad Tahir (2010), The Phenomenon of Religious and Intellectual Extremism in Muslim Societies and Its Impact on Unity and Development:

<http://www.wasatia.org/2010/04/27>

24) Al-Hashimi, Afaf bint Hassan Mukhtar (2007), The Relationship Between Terrorist Operations and Extremism, Dar Al-Asimah, Riyadh, First Edition.

25) Al-Samarrai, Abdullah Salloum (1972), Extremism and Extremist Sects in Islamic Civilization, Dar Wasit Publishing.

26) Al-Asqalani, Ahmad ibn Ali ibn Hajar (1989), Fath Al-Bari: Commentary on Sahih Al-Bukhari (73-852 AH), First

- 35) Izzat, Muhammad (2007), Saudi Media, Riyadh, Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, 1st ed.
- 36) Al-Sini, Saleh Habibullah, Islamic Moderation: A Social Approach, Saudi Ministry of Islamic Affairs website.
- 37) Shehata, Muhyi Suleiman (2004), University Students' Awareness of the Phenomenon of Political Violence in Egyptian Society, Arab Journal of Future Education, Vol. 1, No. 2, April.
- 31) Al-Najjar, Muhammad, (Ibrahim Mustafa, Ahmad Al-Zayyat, Hamid Abdul Qadir) (2005), The Concise Dictionary, Dar Al-Da'wah, Arabic Language Academy in Cairo, 4th ed., vol. 2, entry (thought).
- 32) Zakariya, Abu al-Hasan Ahmad ibn Faris (d. 199 CE), Mu'jam Maqayis al-Lughah (Dictionary of Language Standards), edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, Lebanon, 1st edition, vol. 3.
- 33) Al-Halil, Abd al-Aziz ibn Abd al-Rahman (1990 CE), Indicators of Extremism among Youth, Arab House for Printing and Publishing, Riyadh, 1st edition.
- 34) Mahmoud, Khalil Hassan (1993 CE), Islam's Stance on Violence, Confrontation Series, Cairo, Egyptian General Book Organization.